

اسم البرنامج: مراسلو الجزيرة

عنوان الحلقة: سان فرانسيسكو، مأوى للمهمشين، كهرباء نظيفة، التبدي

مقدم الحلقة: ناصر الحسيني

تاريخ الحلقة: ٢٠١٤/٢/٤

المحاور:

- خيبة أمل لدى اليساريين من سياسة أوباما

- مأوى للمهمشين في مدريد

- أول محطة للطاقة النظيفة في إيران

- التبدي شجرة مهددة بالانقراض في السودان

ناصر الحسيني: في هذه الحلقة: خيبة أمل عميقة لدى اليسار الأميركي من سياسة الرئيس أوباما، مدريد.. سيدة اسبانية تكرر حياتها لخدمة المحتاجين والمهمشين، وإيران تنشأ أكبر محطة لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح، من السودان قصة شجرة ضخمة مهددة بالانقراض، مشاهدنا أهلا بكم مرحبا إلى هذه الحلقة من برنامج مراسلو الجزيرة نستهلها من واشنطن حيث تشعر القواعد اليسارية في الحزب الديمقراطي وخارجه بالكثير من مشاعر الإحباط من سياسة الرئيس باراك أوباما الذي ألهب مشاعر الكثيرين فعلقوا عليه أملا كبيرا لكنه أخفق في نظرهم في الارتقاء إلى مستوى تطلعاتهم، تزداد تلك المشاعر تأججا هذه المرة في مدينة مثل سان فرانسيسكو التي أصبحت مع مرور الزمن رمزا وعاصمة للفكر اليساري الليبرالي في الولايات المتحدة، من هناك الآن الزميل محمد العلمي يحاول التعرف على أسباب ذلك الإحباط.

[تقرير مسجل]

خيبة أمل لدى اليساريين من سياسة أوباما

محمد العلمي: حينما كان يأتي المرشح باراك أوباما لسان فرانسيسكو كان يأتي لجمع التبرعات من أغنياء المدينة وليس لتنظيم الحملة الانتخابية لأن أصوات المدينة وولاية كاليفورنيا كلها كانت محسومة لصالحه كما هي للديمقراطيين في السنوات الأخيرة،

وكان الاحتفال بفوزه وخاصة المرة الأولى أقوى هنا في فرانسيكو التي شعرت وكأن ابنها الروحي قد تسلم زمام الأمور، لكن المرارة الآن لا تقل عمقا عن مشاعر الفرحة والابتهاج بالنصر القديم.

[شريط مسجل]

ريتشارد بيكير/منظمة أنسر: كان هناك أمل عظيم في نهاية حقبة وبداية أخرى لكن تبين أن منصب رئيس الولايات المتحدة هو في الحقيقة ينص على الإدارة التنفيذية للإمبراطورية ولهذا فإن اهتمام الرئيس لا يركز على الاستجابة لمطالب الشعب بل على رغبات النخب الحاكمة.

محمد العلمي: من حديثه عن حرب جديدة في الشرق الأوسط إلى عجزه عن إغلاق غوانتانامو إلى تجسسه على الأميركيين مرورا بقصف طائراته بدون طيار لمناطق مختلفة من أنحاء العالم عمقت سياسة الرئيس الليبرالي من مشاعر الإحباط لدى هذه القواعد الليبرالية التي تخاف كثيرا على حرياتنا المدنية.

[شريط مسجل]

ليندا لي/الاتحاد الأميركي للحقوق المدنية: مشكلة التجسس الحكومي الواسع على أكثر خصوصيات المواطنين حميمة تتم تحت غطاء قوانين لا نعتبرها دستورية، كما أن المواطن لا يعلم بتفاصيل الانتهاكات التي ترتكب بدعوى الحفاظ على سلامته، يتعين علينا عدم الاختيار بين خصوصيتنا وأمننا إذ بإمكاننا الحفاظ عليهما معا.

محمد العلمي: ويؤخذ على الرئيس باراك أوباما أيضا من هذه الفئة ملاحقته لمصادر الصحفيين داخل الحكومة بقانون مكافحة التجسس مستخدما القانون المثير للجدل أكثر من كل أسلافه مجتمعين بل إنه في نظر بعضهم كان في مجال الحقوق المدنية أسوأ من سلفه جورج بوش.

[شريط مسجل]

ريتشارد بيكير: لقد وسع ودعم التجسس على الأميركيين ومعظم سكان العالم كما واصل سياسة سلفه في القصف بطائرات بدون طيار التي ترهب السكان المدنيين في المناطق المستهدفة.

محمد العلمي: قانون الرعاية الصحية الذي يعد أبرز إنجاز له لا يسلم هو الآخر من الانتقاد في نظر اليساريين لكونه جاء حسب تعبير بعضهم نسخة ممسوخة عما كانوا يتوقعونه، ومع ذلك مازال في سان فرانسيسكو من يجد عذرا لإخفاقات الرئيس الليبرالي.

[شريط مسجل]

بيتي بارنت/ناشطة يسارية: هذا ما يفعله السياسيون للفوز بالانتخابات هو تقديمهم للوعود وبعد ذلك يتمنون أن تتحسن الأمور مما يفسر الطلاق بين الواقع والتوقعات أعتقد أن الأميركيين سذج حينما يتعلق الأمر بالحكومة.

محمد العلمي: المشاركة في صنع التغيير أو الأمل في أن يتم التغيير من فوق عن طريق حماسه وأصوات القواعد المتلهفة للتغيير أصبحت طريقا مسدودا في نظر بعض الناشطين اليساريين وإن لم يفقد الأمل في التغيير.

[شريط مسجل]

ريتشارد بيكير: أمل أن يكون الدرس المستخلص من هذه التجربة هو أنه لا الجمهوريون ولا الديمقراطيون سيحققون ما نريد ولكن فقط بممارسة العمل السياسي في الشوارع وأماكن العمل والعبادة والمدارس إن التنظيمات الشعبية هي التي تحدث التغيير وليس المرشحين أو المنتخبين.

محمد العلمي: مشاعر الإحباط من رئيس ليبرالي تبدو هنا في عاصمة الفكر الليبرالي اليساري أكثر إيلاماً وأشد عمقا إذ يسود اعتقاد بأن باراك أوباما الذي أصبح أول رئيس أسود وربما أخلف موعداً أكبر مع التاريخ كي يصبح واحدا من أكثر رؤساء الولايات المتحدة نفوذا وتأثيرا. محمد العلمي- سان فرانسيسكو لبرنامج مراسلو الجزيرة.

[نهاية التقرير]

ناصر الحسيني: من سان فرانسيسكو إلى إسبانيا هذه المرة حيث تركت الأزمة الاقتصادية أثرها هناك على حياة بعض المواطنين خاصة المعوزين منهم، لكن هناك سيدة إسبانية قررت تكريس نفسها لخدمة تلك الفئة من المواطنين، هذا الآن زميلنا أيمن الزبيري الذي زار السنيورة غلوريا وسط مدريد، نقل لنا من هناك صورة للتحول في حياة بعض مدمني المخدرات الذين أوتهم السيدة غلوريا بعد أن كانوا منبوذين.

[تقرير مسجل]

مأوى للمهمشين في مدريد

أيمن الزبير: ندرت في أسبانيا المساعدات للمحتاجين والمهمشين لكنها لم تختفِ لأن هناك أشخاصا مثل غلوريا اغليسياس مضيعة الطيران التي قررت قبل اثني عشرة عاما ترك وظيفتها للتفرغ للعمل الإنساني، إلى هذا المحل يصل الأثاث المنزلي المستخدم الدخل الوحيد الذي يوفر لجمعية غلوريا بعض اليوروهات لتسييد إيجار ومصاريف البيت الذي يأوي مواطنين أسبان وأجانب كانوا إلى أمس قريب يلتحفون العراء في شوارع العاصمة الإسبانية.

[شريط مسجل]

غلوريا اغليسياس: نتلقى العديد من الاتصالات من أشخاص يهدوننا أثاثهم المستخدم، في بعض الحالات نعرض هذا الأثاث مباشرة لكننا نقوم أيضا بصيانة بعض الأثاث القديم وبعائدات البيع نغطي جزءا من مصاريفنا.

أيمن الزبير: ولأنها الأعداد قليلة والمهمة صعبة وضعت غلوريا شروطا خاصة لاستضافة نزلاء بيتها العشرة معظم هؤلاء قدموا إلى هذا المسكن بعد سنوات من المعاناة مع المرض والمبيت في شوارع المدن الإسبانية، خواكين روث مهندس تقطعت به السبل عندما فقد عمله وأسرته ووجد نفسه بدون مأوى يقيه من نظرات المجتمع القاسية ولما وصل اليأس أوجه تعرف على غلوريا.

[شريط مسجل]

خواكين روث/مهندس إسباني: الشارع قاس وزملائي يعرفون هذه القسوة جيدا، هذا المشروع هو آخر قطار ركبته لاستعادة كرامتي أحسست بأنني محبوب وبعد طول انتظار بدأت أعود على سماع أناس يسألونني عن وضعي الصحي والنفسي وهذا مكسب كبير حصلت أيضا على وجبات يومية وتعودت على التخلي عن الكحول.

أيمن الزبير: مثل هذه الاعترافات تزيد غلوريا إصرارا لمواصلة مشروعها لكنها لا تزيج بعض المخاوف التي يذكيها استحالة الحصول على مساعدات رسمية وتراجع تضامن الأسبان نتيجة تداعيات الأزمة الاقتصادية.

[شريط مسجل]

غلوريا اغليسياس: لا أريد أن يفارقوا هؤلاء الحياة وهم يعانون الجوع والوحدة أرفض أن ينام المحتاجون والمرضى في الشارع أتمنى فعلا ألا ينتهي المشروع بعد وفاتي.

أيمن الزبير: ولكي لا يتحقق هذا السيناريو لا تذخر غلوريا جهدا لضمان مداخل جديدة تؤمن استمرار مشروعها، بعد طول انتظار منحتها إدارة هذا السوق محلا تعرض فيه أجود الأثاث الذي يهديه لجمعيتها بعض المحسنين الأسبان، لا تملك غلوريا موارد لتوظيف مستخدم إسباني لكنها بالمقابل تحظى بدعم بعض زملائها القدامى كفرناندو بيدرو الطيار المتقاعد الذي قرر تخصيص جزء من وقته للمشاركة في هذا المشروع.

[شريط مسجل]

فرناندو بيدرو/طيار متقاعد: هناك العديد من الأشخاص في أمس الحاجة إلى المساعدة وهذا المشروع يحاول مساعدة بعض هؤلاء ولكن الأزمة الاقتصادية تعقد عملنا يكفي فقط التجول في الشارع لمعرفة حجم هذه الكارثة.

أيمن الزبير: قناعة يبدو أن مثل هذه المبادرات نجحت في إيصالها إلى بعض المواطنين، في هذا المركز التجاري يحاول بعض الباعة مساعدة غلوريا في مشوارها إضافات رمزية في غالب الأحيان لكنها حسب مديرة الجمعية الخيرية دليل على أن روح التضامن ما زالت حية في أوساط الأسبان.

[شريط مسجل]

خيما فرنانديث/بائعة اسبانية: نحاول مساعدتهم قدر المستطاع عبر توفير بعض المواد الغذائية حاليا لا نستطيع منحهم مساعدة مالية لأننا ما زلنا نعاني آثار الأزمة الاقتصادية ولكن رغم ذلك نحاول مد يد المساعدة.

أيمن الزبير: وإلى حين تعافي الاقتصاد الاسباني تأمل غلوريا أن تراجع الإدارات المعنية سياساتها فمثل هذه المشاريع قد تنفذ مزيدا من المحتاجين في حال الحصول على غطاء حكومي.

[شريط مسجل]

غلوريا اغليسياس: أتفهم سياسات التقشف التي تتبعها الحكومة ولكن يجب دعم بعض

المشاريع كمبادرتنا التي أنقذت أكثر من ٣٠٠ شخص لكنها لم تحظ بمساعدة تمنحنا إمكانية تسديد إيجار البيت لو حصلنا على دعم أكبر لكان بوسعنا مساعدة المزيد من مئات المحتاجين.

أيمن الزبير: تخالج غلوريا اغليسياس مخاوف كثيرة تنصدرها خشية أن يختفي هذا المشروع بعد رحيلها وكيفية مواجهة سيل الأزمة الجارف الذي قد يعقد في العاجل القريب حصول المستفيدين من خدماتها على رعاية صحية جيدة ومساعدات غذائية كافية. أيمن الزبير لبرنامج مراسلو الجزيرة- مدريد.

[نهاية التقرير]

أول محطة للطاقة النظيفة في إيران

ناصر الحسيني: مشاهدنا الكرام نتابع معكم هذه الحلقة من برنامج مراسلو الجزيرة وفيها بعد قليل: التبلدي أضخم شجرة معمرة في سودان تواجه خطر الانقراض، تتميز منطقة منجيل في شمال إيران بهبوب رياح قوية جدا طوال أيام السنة ولهذا أنشأت السلطات محطة لتوليد الكهرباء بطاقة الرياح بعد تركيب أكثر من مئة مروحة هوائية، كما بدأت الإدارة المحلية أيضا العمل على زيادة طاقة المحطة لتغذية المنطقة الشمالية برمتها، هذا مراسلنا عبد الهادي طاهر والتفاصيل في سياق هذا التقرير.

[تقرير مسجل]

عبد الهادي طاهر: في طريقك إلى أقصى شمال إيران عليك أن تعبر من منطقة منجيل التي تشتهر بهبوب أقوى الرياح في إيران، هنا تتموقع أول وأكبر محطة للطاقة النظيفة في إيران، هنا عندما تصادق الإنسان مع البيئة وهبته ما يريد من طاقة كهربائية بأقل التكاليف له وبدون الإضرار بها، الآن المراوح لا تدور في هذه اللحظة لأن الجو غائم عندما تعاود الشمس الظهور تهب الرياح وتبدأ المراوح بالدوران لتولد الطاقة الكهربائية، هنا تتلاقى مناخات ثلاثة: الرطب القادم من بحر قزوين والمعتدل الجبلي والجاف الزائر من الجنوب، وهي معادلة هبوب الرياح القوية هنا، بعد دخولنا المحطة بدأت أشعة الشمس تسطع على المنطقة، وبدأت الرياح تتسارع ومعها بدأت عجلة المراوح تدور رويدا رويدا إلى أن تصل سرعة الرياح إلى ١٦٠ كيلو مترا في الساعة وهي السرعة التي تكفي هذه التوربينات لتوليد الكهرباء.

[شريط مسجل]

مجيد صفائي/مسؤول القسم التقني بمحطة منجيل: تتمتع المنطقة بمناخ فريد حيث تعبرها رياح قوية جدا خاصة في الربيع والصيف لذلك استغلت السلطات المحلية هذه الرياح بإنشاء محطة لتوليد الكهرباء لفوائدها الكثيرة كقلة الكلفة والحفاظ على البيئة وتأمين تيار كهربائي بأسعار رمزية، كما أنها تخلق فرص عمل لأهالي المنطقة بالإضافة إلى إعداد كوادر تخصصية بهدف تنمية هذه الصناعة وتوسيعها على مختلف المحافظات الإيرانية.

عبد الهادي طاهر: قبل عشرين عاما بدأت هذه المحطة عملها بثلاثة توربينات فقط واليوم تضم مئة وعشرة توربينات عندما تصل سرعتها إلى أربعة عشر متر في الثانية تولد ٦٠ ميغاوات من الطاقة الكهربائية، تغذي محافظة يقطنها أكثر من مئة وخمسين ألف نسمة، المهندسون هنا يقولون أنهم يعملون على زيادة أعداد التوربينات إلى مئة وخمسين لتوليد مئة ميغاوات من الطاقة الكهربائية حتى تغذي مدنا أخرى خارج المنطقة.

[شريط مسجل]

غدير مرادي/مسؤول قسم الصيانة بمحطة منجيل: هذه التقنية لا تتطلب كلفة مالية باهظة وبعد أن تبدأ التوربينات بالعمل لا توجد أي تكاليف فهي تعمل بشكل ذاتي وتزودك بالطاقة الكهربائية لذلك بدأنا توسيع المحطة حيث نعمل على إضافة أربعين توربينا إضافيا هذا العام، تم تركيب خمسة عشر منها حتى الآن وخلال الشهور القادمة سندخل باقي التوربينات إلى الخدمة عندها ستكون المحطة قادرة على تغذية المنطقة الشمالية برمتها بالكهرباء.

عبد الهادي طاهر: تمتعت هذه المنطقة بموقع إستراتيجي لكل الجيوش التي دخلت إيران قديما من الروم إلى الفتح الإسلامي ثم المغول لإحاطة الجبال بها من جميع الجهات واليوم تغذي عشرات المدن والقرى بكهرباء تولد بطاقة الرياح، في المدينة التي تحتضن المحطة تشعر بتذمر الأهالي فهم يقولون إنهم ضحوا بمساحات واسعة من أراضيهم الزراعية لصالح إنشاء المحطة وتوقعوا خدمات أفضل تأتي معها.

[شريط مسجل]

مواطن إيراني: صحيح أن المحطة تؤمن لنا التيار الكهربائي لكنها لم تجلب إلينا خدمات أساسية نحن بأمس الحاجة إليها لا مياه صحية ولا حديقة عامة و لا أماكن ترفيه ولا مراكز رياضية لأبنائنا.

مواطن إيراني آخر: لم تعد المحطة على أهالي منجيل بأي فائدة ووجودها أضر بنا لأنها أنشأت على أراضينا ولم تعوضنا الحكومة عنها بينما كنا نزرعها ونستفيد من محاصيلها.

عبد الهادي طاهر: تقول التجربة أن كل محطة للطاقة النظيفة تولد مئة ميجاوات هي بديل أفضل للإنسان عن محطة تعمل بالوقود وتنفث مليون طن من الغازات الملوثة للبيئة، صحيح أن ما تولده هذه المحطة من طاقة كهربائية متواضع مقارنة مع البلدان المتطورة في هذا المجال لكنها تعتبر ثروة وطنية لإيران فكهرباء محافظة يقطنها أكثر من مئة وخمسين ألف نسمة تأتي من هذه المراوح. عبد الهادي طاهر لبرنامج مراسلو الجزيرة- منطقة منجيل شمالي إيران.

[نهاية التقرير]

ناصر الحسيني: ومن إيران إلى السودان تحديدا ولاية غرب كردفان حيث توجد شجرة ضخمة تسمى التبليدي استخدمها أهل كردفان في تخزين مياه الأمطار والاستفادة منها في الشرب والري كما استعملوا أيضا أوراقها وثمارها في كثير من المشروبات الغذائية والعلاجية، الزميل طاهر المرضي يعرفنا على هذه الشجرة التي باتت تواجه الآن خطر الانقراض بسبب الإهمال وعوامل الطبيعة.

[تقرير مسجل]

التبليدي شجرة ضخمة مهددة بالانقراض في السودان

الطاهر المرضي: على امتداد آلاف كيلومترات في إقليم كردفان تنتشر أشجار التبليدي التي يصل ارتفاعها في بعض الأحيان إلى أكثر من ثلاثين مترا، أشجار التبليدي تمثل لسكان الإقليم مصدر حياة لا يمكن الاستغناء عنه في بيئة صحراوية جافة خاصة في هجير الصيف اللافح في هذا الجزء من السودان، يقول علماء الآثار أن عمر هذه التبليدية يقدر بأكثر من ألف سنة استطاع الإنسان خلالها أن يعتمد على هذه النوعية من الأشجار في تخزين المياه كما استخدم ثمارها وأوراقها في العلاج والغذاء.

[شريط مسجل]

أبو القاسم محمد/ناشط في حماية البيئة: وجدت بعض الآثار الدالة على أعمار التبليدي كأفران صهر الحديد التي قامت في هذه المنطقة وهذه الأفران يعود تاريخها إلى ٧٠٠ قبل الميلاد أي متزامنة مع حضارة مروى العريقة.

الظاهر المرضي: شجرة التبليدي تعتبر أكبر خزان مياه طبيعي عرفته البشرية حيث يقوم السكان بتجفيف جذع التبليدية الذي يتسع في بعض الحالات إلى أكثر من ثلاثين ألف لتر من الماء، يستخدم خلال فترة الجفاف التي قد تمتد أحيانا لأكثر من خمسة أشهر.

[شريط مسجل]

عبد الكريم جبريل/شيخ قرية بريمة: من قديم الزمان هي كمخزون إستراتيجي لمياه الشرب ونستعملها لمن كانت أصلا أبار جوفية ما موجودة في السودان يعني لما نجي لفترة الصيف الناس اللي حولها يشربوا والعرب البدو المادين الرحل برضه يشربوا من هذه التبليدية وتكفي ناس القرية مع التبليدي الآخر لأنه طبعا في كل قرية وكل بيت عنده تبليدية.

الظاهر المرضي: فوائد التبليدي لا تقف عند هذا الحد فمن ثمارها استخلص أهل كردفان غذائهم ودوائهم ومنها أيضا درجوا على صناعة عصير ذو قدرات علاجية معروفة في كل أنحاء السودان حيث يستخدم على نطاق واسع كمخفض للكولسترول وكعلاج للعديد من الأمراض الباطنية كالإسهال وإضافة إلى كونها مصدر علاج هناك استخدامات أخرى تتعلق بالبناء والأثاث المنزلي.

[شريط مسجل]

أحد العاملين في مجال صناعة الأثاث: السرير مصنوع من حبال التبليدي وكويس جدا وبريح بالقعدة ما يحتاج لفراش أحسن من البلاستيك.

عامل آخر في مجال صناعة الأثاث: نطلعها من شنو من ساق الشجرة لكن برضه الفروع اللي فوق هذه برضه فيها لحاء تستعمل لشنو في المباني في البناء والبيوت دي كلها بتكون برضه مبنية من لحاء بتاعت التبليدي.

الظاهر المرضي: التبليدية التي اتخذ منها إقليم كردفان شعارا ورمزا كتب عنها

المؤرخون لارتباطها بتاريخ السودان وكانت مصدر الهام لكثير من الشعراء، لكن الشجرة التي رعت الحياة في هذه المنطقة عبر العصور تعاني اليوم إهمالا بالغاً تضافر مع متغيرات مناخية وسكانية حتى أصبحت مهددة بالانقراض، قبل أن تغادر قرية أم لوبانا هوت هذه التبلدية الضخمة أرضاً أهالي هذه القرية تجمعوا حزنين حولها لما حدث لتبلديتهم التي يطلقون عليها اسم الصفرة. الطاهر المرضي الجزيرة من ولاية غرب كردفان محلية الخوي.

ناصر الحسيني: وبتقرير الزميل الطاهر المرضي عن شجرة التبلدي الضخمة والفريدة نأتي مشاهدنا الكرام إلى نهاية هذه الحلقة من برنامج مراسلو الجزيرة دتم بخير وإلى اللقاء.